فيهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقيل نزلت ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون في غير بني تميم
فادوه باسمه ﴿ وروى صفوان بن عسال رضي الله عنه بينا النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري
يا محمد يا محمد فقلنا له اغضض من صوتك فانك قد نهيت عن رفع الصوت
وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم ﴿ قال ابو عبيد
المفسرين هي لغة كانت في الانصار نهوا عن قولها تعظيما للنبي صلى الله
عليه وسلم وتجميلا له لان معناها ارعنا نرعاك فنهوا عن قولها اذ
مقتضاها انهم لا يرعونه الا برعاية لهم بل حقهان يرعى على كل حال
وقيل كانت اليهود تعرض بها للنبي صلى الله عليه وسلم يا رعونة
فنهي المسلمون عن قولها قطعا للذريعة ومنعا للتشبيه بهم في قولها
لمشاركة اللفظة وقيل غير هذا ﴿

فصل في عادة الصحابة

رضي الله عنهم في تعظيمه عليه السلام وتوقيره واجلاله حدثنا
القاضي ابو علي الصدفي وابو بحر الاسدي بسماعي عليهما في اخرين
قالوا حدثنا احمد بن عمر حدثنا احمد بن الحسن حدثنا محمد بن عيسى
حدثنا ابراهيم بن سفيان حدثنا مسلم حدثنا محمد بن المثنى وابو
معن الرقاشي واسحق بن منصور قالوا حدثنا الضحاك بن مخلد
اخبرنا حيوة بن شريح حدثني يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماسة المهري
قالوا حضرنا عمرو بن العاص فذكر حديثا طويلا فيه عن عمرو قال
وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل
في عيني منه وما كنت اطيق ان املاء عيني منه اجلالا له ولو سئلت

ان اصفه ما الفقت لاني لم اكن املاء عيني منه وروى الترمذي عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه
من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
فلا يرفع احد منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فانهما
كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما وروى
اسامة بن شريك رضي الله عنه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه حوله كانما على رؤسهم الطير ﴿ وفي حديث صفته اذا تكلم
اطرق جلساءه كانما على رؤسهم الطير ﴿ وقال عروة بن
مسعود حين وجهته قريش عام الفتنة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورأى من تعظيم اصحابه له ما رأى وانه لا يتوضأ الا ابتدروا
وضوءه وكادوا يقتتلون عليه ولا يبصق بصاقا ولا يتخم تخامة الا
تلقوها بأكفهم فدلكوا بها وجوههم وجلودهم ولا يسقط منه
شعرة الا ابتدروها واذا امرهم بامر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده ولا يحدون اليه النظر تعظيما له فلما رجع الى قريش قال
يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي والله
ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه ﴿ وفي رواية ان
رأيت ملكا قط يعظم اصحابه ما يعظم محمدا اصحابه وقد رأيت
قوما لا يسلمونه ابدا ﴿ وعن انس رضي الله عنه لقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه واطاف به اصحابه فما يريدون
ان تقع شعره الا في يد رجل ومن هذا المأذنت قريش لعثمان رضي
الله عنه في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم في القضية ابى وقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ﴿ وفي حديث طلحة رضي الله عنه ان اصحاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)